

# المؤتمر الوطني يموت موتاً بطيئاً

**في كانون الأول ٢٠١١ توصل الكرد إلى فكرة عقد مؤتمر وطني تحضره كافة الأطراف السياسية الرئيسية في العراق من أجل إيجاد حلول للمشاكل السياسية والخلافات التي تعاني منها البلاد والتي مازالت مستمرة منذ انتخابات آذار ٢٠١٠ بل وازدادت سوءاً منذ ذلك الحين، حيث طالبت عدة محافظات بالتحول إلى أقاليم مستقلة و شنت حملة اعتقالات ضد البعثيين، و صدرت مذكرة اعتقال بحق نائب الرئيس طارق الهاشمي، و حاول رئيس الوزراء سحب الثقة عن نائبه صالح المطلق وغيرها من الأحداث .**



اجتماع سابق للجنة التحضيرية الخاصة بالمؤتمر الوطني... ارشيف

لا تمتلك نفوذاً لكسب أي مهيمنة. اما الكرد فقد اثبتوا انهم افضل حالا و لو قليلا. لأنهم اثناء محاولتهم التوسط لم يفلحوا في جلب المالكي الى مائدة المفاوضات بنية حسنة، و في محاولتهم تغيير مكان انعقاد من بغداد الى كردستان على امل ان يكون موقعا محايداً . بعد انصرام شهر كانون الثاني، تم تأجيل المؤتمر الى ما بعد القمة العربية التي عقدت في آذار الا ان ذلك لم يكن يعني الغاء انعقاد. كانت هناك مطالبات بعقد المؤتمر قبل القمة، لكن رئيس الوزراء وللمرة الثانية لم يكن يرغب بمحاورة الأطراف الأخرى لأنه كان مهتماً أكثر بعرض العراق الجديد على القادة و الدبلوماسيين. بعدها اقترح الرئيس طالباني ان يكون الخامس من نيسان موعداً جديداً لعقد المؤتمر . خلال نيسان كانت هناك عدة لقاءات للجنة التخطيط الا ان شيئاً لم يتحقق. مرة أخرى لعب المالكي اللعبة جيداً بينما فشل الآخرون، حيث تمكن من الاسترخاء بينما راحت الأطراف الأخرى تتجادل بشأن تفاصيل المؤتمر الوطني. التأخير الذي دام ثلاثة أشهر عن الموعد الأساسي يكفي ليكون دلالة على ان المالكي يمكن ان ينتظر أكثر . كان المؤتمر الوطني يبدو حلماً كانها منذ

مجموعة من الأمور المهمة قبل عقد المؤتمر. بالأساس كان من المقرر عقد المؤتمر في كانون الثاني ٢٠١٢ الا ان ذلك لم يحصل بسبب عدم التوافق في المفاوضات الخاصة بالاجتماع والخلافات التي لم يسبق لها مثيل في السياسة العراقية، حيث كثرت مطالب الأطراف المختلفة من بعضها البعض و تلاقت الاتهامات التي اتت الي طريق مسدود والى مشكلة كان من المفترض ان يساعد المؤتمر في حلها. هناك العديد من الأسباب التي منعت عقد المؤتمر. احدها ان القائمة العراقية كانت تتخبط أحياناً بشأن بعض القضايا وتقدم مطالب مستحيلة في أحيان أخرى. ففي كانون الثاني قال نائب عن القائمة بان قضية الهاشمي يجب الا تدرج في جدول اعمال المؤتمر بينما في شباط طالب نائب آخر من القائمة بإدراجها، بعدها دعت القائمة الى انتهاء الاعتقالات العشوائية، وكتب التوترات في ديالى حيث كان مجلس المحافظة تحت الحصار بسبب محاولته إعلان المحافظة إقليماً، وإلغاء تطويق القوات الأمنية لمنازل قادة القائمة. كان من المفروض ان يكون المؤتمر مناسبة لطرح هذه المسائل ومناقشتها الا ان

مجموعة من الأمور المهمة قبل عقد المؤتمر. بالأساس كان من المقرر عقد المؤتمر في كانون الثاني ٢٠١٢ الا ان ذلك لم يحصل بسبب عدم التوافق في المفاوضات الخاصة بالاجتماع والخلافات التي لم يسبق لها مثيل في السياسة العراقية، حيث كثرت مطالب الأطراف المختلفة من بعضها البعض و تلاقت الاتهامات التي اتت الي طريق مسدود والى مشكلة كان من المفترض ان يساعد المؤتمر في حلها. هناك العديد من الأسباب التي منعت عقد المؤتمر. احدها ان القائمة العراقية كانت تتخبط أحياناً بشأن بعض القضايا وتقدم مطالب مستحيلة في أحيان أخرى. ففي كانون الثاني قال نائب عن القائمة بان قضية الهاشمي يجب الا تدرج في جدول اعمال المؤتمر بينما في شباط طالب نائب آخر من القائمة بإدراجها، بعدها دعت القائمة الى انتهاء الاعتقالات العشوائية، وكتب التوترات في ديالى حيث كان مجلس المحافظة تحت الحصار بسبب محاولته إعلان المحافظة إقليماً، وإلغاء تطويق القوات الأمنية لمنازل قادة القائمة. كان من المفروض ان يكون المؤتمر مناسبة لطرح هذه المسائل ومناقشتها الا ان

## عالم آخر

### من ايران . . حروف وتفتح وآلهة

■ **سرمد الطائي**

حين تقلب صفحات التأريخ بحثاً عن أنشطة واسعة كان يزدهر بسببها ميناء البصرة، ستجد ان حضور البرتغال وهولندا ثم بريطانيا قرب سواحل الهند، هو الذي ساهم بإعادة احياء شواطئ العراق هناك وربطها بخطوط الملاحة الدولية، وستجد ان جراًة علي افراسياب والي البصرة قبل ٥ قرون هي التي فتحت قنوات لتصل كل الدول الكبرى في منطقة المثلث "خواجه سرا" وعززت العلاقات الاقتصادية لكل منطقة العراق والشام مع الغربيين.

لكنت تجد ايضاً اسباباً أخرى مهمة، من قبيل ان تجار الجزيرة العربية كانوا يفضلون جمع الخيول في البصرة لتصديرها الى اماكن بعيدة. وتجد كذلك ان نصف المواد التي تستوردها فارس كان يمر عبر البصرة لا عبر موانئ ايران. لان مجرى شط العرب ثم بجلة، يوصل البضائع بسهولة قرب خاتقين ومنه الى وسط ايران، بدل المرور بصحراء شاسعة تفصل شواطئ ايران عن مركزها.

مناسبة هذا الحديث هو تصريحات جديدة للسيد رحيمي نائب الرئيس الايراني، حول "الاتحاد" والتعاون مع العراق. ففي حديثه ترد عبارات من قبيل "ان العراق وايران نصفان لتفاحة واحدة". وأن "خوزستان والبصرة" توأمين تجارياً وثقافياً. وان على العلاقة ان تزدهر بأقصى حدودها.

والحقيقة ان علاقتنا بإيران اقدم من الحروف المسماة التي رسمها السومريون قرب شواطئ الخليج وظلت امبراطوريات فارس تستخدمها للكتابة حتى الفتح الإسلامي. العلاقة اقدم حتى من اشكال الآلهة الفارسية التي تعتبر نسخة معدلة من آلهة وادي الرافدين. وبعيدا عن العلاقة المذهبية وامتداد التشيع، فإنك حين تحاور المنقف الايراني تجد ان كل شيء تقريبا مشترك، لاعم العراق وحسب بل ومع كل الحضائر التي اسست امبراطورية الاسلام وعاصمتها العراق. اما في خوزستان ومركزها (الاحواز) التي يتحدث عنها الرجل فالامر اوضح. وحين اتجول في عبادان او المحمرة، في وسعي ان اسمع لهجة ساقق تاكسي وأسأله: هل انت عراقي؟ فيضحك ويقول انه من تميم او كعب او شمر... الخ، وانه من امارة الشيخ خزعل ويحمل الجنسية الايرانية.

التاريخ والمصالح المتشابكين، كانا ربما من اسباب الصراع الأزلي بين وادي الرافدين وهضبة زاغروس. وفي وسع كل صراع ان يتحول الى شراكة حين تكون خيارنا وفق مصلحة يجري تعريفها بشكل صحيح.

لي ان اوافق على ان العراق شطر من تلك التفاحة. او ان ايران شطر من تفاحة كبيرة هي روح الشرق الأوسط وعالمه القديم. ولي ان اقبل ان العراق لم يبق بإدارة خلافاته مع ايران وفق مصلحة صحيحة. ولك ان تسجل على العرب مأخذ ومأخذ وان تحسب دورا للنزاعات الطائفية. لكن المشكلة التي لاتزال تحول دون علاقة طبيعية مع ايران، هي نفس المشكلة التي تجعل النظام الايراني يواجه ازمة عميقة مع افضل نخبته واحسن طبقات شعبه واهم رجال اعماله ومعظم القوميات التي تعيش في بلدن.

ايران تتحدث عن اهمية العراق بالنسبة إليها، وسط اقسى لحظات صراعها مع الغرب. انها تتسحق اقتصادياً وتبحث عن "منفذ" تستخدمه للتوازن. وحين تريد ان توازن نحن كعراقيين، فإننا نخشى ان نكون يوماً، مع ايران ضد الدول الكبرى. او مع ايران ضد المنظمة. او مع ايران ضد الشعب الايراني الذي يتحسر على الانفتاح سياسياً وثقافياً، ويدفع ثمن طموحات التوسع في قمة هرم نظامه الثيوقراطي. العراق خرج لتوه من عزلة تولية بدأت مع سقوط نظامه الملكي وتعاضمت مع صدام حسين. واكثر ما يحتاجه شراكة عميقة مع المجتمع الدولي. ومع منظمة حديثة منفتحة وديمقراطية. ومع شركات تعزز ثقة العالم بنا كعامل استقرار في قلب مناجم البترول وتجارة الترانزيت وخطوط الملاحة. وأي ضعف يجعلنا مجرد ورقة تلعب بها ايران في لعبة نوية خطيرة، سيعبئنا الى وضعا صعب.

ايران شريك تاريخي وعليه ان يبادر لتهدئة كبرى مع العالم كي يتاح للعلاقات ان تأخذ شكلها المطلوب. حين تحظى ايران بسلامها الصحيح، فإن كل المنطقة لا العراق فحسب، ستكون بخير. وأقصى ما نخلم به ان يعود لبنا تجار ومعامرو البنديفة واوروبا ورجال حلب الاكثر جراً، وقباطة الهند... وأكثر أنبياء فارس فأندة لكل هذا الحراك. فتاحتكم اليوم حمامة آقای رحيمي، يصعب ازدهارها، والعراق مريض يحتاج تفاعلاً من نوع آخر. النخب العراقية الطامحة الى مال

## اللجنة القانونية: يحق له الطعن بالقرار الغيابي وإعادة محاكمته

# الهاشمي: لا أستبعد صدور حكم بالموت ضدي

■ **عن: أفكار عن العراق** / ٢٦ نيسان

باغتتيال مدير عام في وزارة الأمن الوطني، وضابط في وزارة الداخلية، ومحامية. من جهتها أكدت اللجنة القانونية النيابية أمس على أن نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي له الحق الطعن بقرار المحكمة الغيابي في حال عدم حضوره، وإعادة محاكمته مجدداً. وأعلن القضاء امس أن محاكمة الهاشمي وحمايائه ستبدأ الخميس المقبل عن ثلاث جرائم سيتم التعامل معها في قضية واحدة، تتعلق باغتتيال مدير عام في وزارة الأمن الوطني، وضابط في وزارة الداخلية، ومحامية، مشيراً إلى أن الهاشمي وحمايائه المتهمون بقتل ستة قضاة. وقال عضو اللجنة القانونية النائب محمود الحسن في حديث لوكالة شفق نيوز إنه "عندما تكون هناك إجراءات تحقيق بحق متهم، ولم تتمكن السلطات من القبض عليه بعد اتخاذها كافة الإجراءات للحيلولة دون هربه، ويصل التحقيق مراحلها النهائية، فإن المادة ١٣٥ رقم ٢٣ لسنة ١٩٧١ من اصول المحاكمات الجزائية أجازت محاكمة المتهم غيابياً". وأكد الحسن على أن "الهاشمي سيحاكم غيابياً في حال عدم حضوره للمحكمة، وستتبع معه كافة الإجراءات التي نص عليها القانون في المحاكمات العلنية"، مبيئاً أن "المحكمة ستنتدب محامياً للدفاع عن الهاشمي في حال عدم ارساله محامياً". وأوضح الحسن أن "في حال غياب الهاشمي، ستشرع المحكمة المختصة بتلاوة قرار الإحالة ثم تستمع الى اقوال المشتكين من ذوي الضحايا، واقوال الشهود ان وجدوا، والتقارير والمحاضر، والكشوفات، ومن ثم توجه تهمة للهاشمي، وبعدها تستمع لطلبات الادعاء العام، ولهيئة الدفاع، وبعدها ستقول المحكمة كلمتها الفصل في القضية". وأضاف أن "المحكمة اذا أصدرت قرارا غيابياً بحق المتهم وحمايائه سيتم نشر القرار، ويحق للمتهم الطعن به، والحضور الى المحكمة"، مشيراً إلى انه "بمجرد صدور قرار غيابي بحق المتهم وبعدها يقرر المتهم الحضور الى المحكمة تعاد محاكمته مجدداً وكان شيئاً لم يكن".

العراق ضحية كراهية حقد شخص واحد يريد ان يوصل البلد الى حافة الهاوية"، مطالباً الرئيس العراقي جلال طالباني، باعتباره الساهر على تطبيق الدستور، توفير الحماية الكافية له وفق الدستور، وان ذلك من حقي عليه باعتباره نائبا له". يذكر ان مجلس القضاء كشف، في وقت سابق، عن ان عدد القضايا التي اعترف بها حراس الهاشمي المعتقلون بلغت ١٥٠ جريمة قتل، من بينها اغتيال ستة قضاة اغلبيهم من بغداد. وكان المتحدث باسم مجلس القضاء عبد الستار البيرقدار قد اعلن، في بيان له، ان محاكمة الهاشمي وعدد من افراد حمايته ستبدأ الخميس المقبل عن ثلاث جرائم سيتم التعامل معها في قضية واحدة. وبحسب البيرقدار فان القضايا تتعلق

فان نسبة ١٠ بالمئة تذهب الى رئيس الشركة، وعشرة بالمئة تذهب الى زعيم قبلي محلي". وقال "نحن نسعى لك فساد، لكن هذه هي تكلفة انجاز الأمور". وأضاف "انا لم أري ابدا موظفا اميركي يختلس، ولكن في الثقافة العراقية كان هناك العديد من التكاليف الوهمية". وقال ضابط اخر "اعتقد ان المشاريح للمتمردين من اجل عدم مهاجمة المشاريح التي يمولها البرنامج ذاته". وبلغ نزوة عدد القوات الاميركية في العراق ١٧٠ الف جندي بعد عدة سنوات من الغزو الذي قاده الولايات المتحدة، عام ٢٠٠٣، ولكن الغالبية العظمى انسحبت في العام الماضي، وفقا لاتفاقية امنية بين البلدين. ولم يبق إلا ١٥٠ جنديا تابعين للسفارة الاميركية لغرض تدريب القوات العراقية. ورأى قائد عسكري ان "الفساد هو سمة أساسية من سمات المجتمع العراقي والسياسة، ومحاربتها هي مهمة مستعصية، وانها على العموم قضية مفهومة وتبدو مقبولة كمنهجية شائعة". وأوضح "عندما تدفع أربعين ألف دولار لشركة لحفر بئر،

وتابع الهاشمي "انا أود ان لا يكون توقع نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي أمس أن تصدر محكمة الجنائيات المختصة حكماً بإعدامه، وقال الهاشمي في تصريح صحفي "لا أستبعد صدور حكم بالموت ضدي، وهذه فوضى، واذا حرمت من حقي في الدفاع فسوف ألجأ الى دول العالم القلقة على واقع العراق". وأضاف ان "عددا من المحامين سوف يحضرون الجلسة للدفاع عني"، مشدداً على ان "محاكمتي وتحديد موعد لها هو تطور خطير ومؤثر على العراق واستقراره وهدفه تصعيد الموقف وإجهاض إيجاد مخرج سياسي للارزمة". وتابع الهاشمي "انا أود ان لا يكون

وقال تقرير لمنظمة مراقبة أميركية نشر الاثنين ان بعض الضباط الأميركيين يعتقدون ان أموالاً خصصها الكونغرس الأميركي لأعمال الإغاثة وإعادة الإعمار في العراق، ربما انتهى بها المطاف في جيوب جماعات متطرفة. وشمل استطلاع أجراه مكتب المفتش العام الأميركي لإعادة اعمار العراق، ضباط ومسؤولين مرتبطين بقيادة برنامج الاستجابة السريعة للطلبات وهو صندوق يستخدم من قبل ضباط الجيش الأميركي من اجل دعم مشاريع إعادة بناء في مناطق مسؤولياتهم في العراق. وخصص الكونغرس حوالي اربعة مليارات دولار لهذا البرنامج الذي يطلق عليه برنامج الاستجابة السريع للطلبات منذ عام ٢٠٠٤ والذي يعمل على تمويل برامج تنموية للسكان المحليين. وبحسب التقرير فان "بعض القادة أشاروا الى انه قد استفادت المجتمعات المتطرفة في العراق من تحويلات المبالغ المخصصة لدعم مشاريع الاستجابة السريعة".

اللجنة القانونية.. ارشيف

